فبعيد من جهة الاعراب وكذا عن ب من جهة المعنى على وجه الصواب وبيانه
انه يقتضي ان لا فترة بينه وهو مخالف لقوله تعالى وقد جاءكم رسولنا
يبين لكم على فترة من الرسل وقوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى اي واحدا
بعد واحد وقوله تعالى وقفينا من بعده بالرسل وكذا يقتضي عدم
الارسال بينهما وهو منتقض بنحو موسى وهارون وبابراهيم ولوط فالظاهر
ان التوالي لتحقيق النوال وعلى تقدير صحته ينبغي ان يقال انه متعلق
بقوله وفرض ومعناه بالتواتر القطعي نقلا المبين في الكتاب والسنة
واجماع الامة ولا يبعد ان يكون نعتا للملائكة والمعنى كائنين بالتوالي
والتتابع لمحافظة العباد وكتابة ما يقع منهم فيما يتعلق بالمعاد ثم
اعلم ان الله تعالى لما خلق الجنة لاوليائه والنار لاعدائه وليس في عقول
الناس امكان معرفة ما يجب عليهم علما وعملا الا بتعليمه سبحانه كرما
وفضلا ولا مناسبة بين ماء وتراب ورب الارباب فاقتضت حكمته
ان يرسل رسلا مبشرين ومنذرين لتحقيق السبل لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل فيكونون وسايط بين الحق والخلق وانهم
يستفيضون الانوار من الله تعالى بواسطة الملك الروحانيين المقربين
لغلبة النورانية والروحانية على الرسل والانبياء مع تدينهم بالاكدار
الصمدانية بالنسبة الى ساير الافراد الانسانية ثم المعتقد المعتمد ان
خواص البشر افضل من خواص الملك وفي المسألة خلاف المعتزلة وبعض
اهل السنة وختم الرسل بالصدر المعلى نبي هاشمي ذو جمال ختم
الرسل مبتدا خبره قوله بالصدر وهو العضو المعروف من البدن استعير
له الشرف وتخصيصه بقوله تعالى الم نشرح لك صدرك وصدر الشيء اوله
ابتداء

ففي

ففي التعبير به ايماء الى انه اول الرسل وجودا كما انه اخرهم شهودا ١٢
على ما ورد اول ما خلق الله نوري او روحي وكنت نبيا وادم بين الماء
والطين والمعلى بتشديد اللام المفتوح صفة له ومعناه المرتفع الشان
على البرهان ونبي وما بعده يجوز فيه الجر بدلا او عطف بيان والرفع على
انه خبر مبتدا محذوف كذا قرره الشراح ويجوز نصبه بتقدير اعني
وفي بعض النسخ ذو جمال بالواو فيتعين دفعه على ما سبق واما على ان
نبي حاله هو الخبر وقوله بالصدر ظرف اي في المقام الاعلى والمرام الاعلى
ثم النبي مهموز باعتبار اصله وقد قرأ نافع به والجمهور ابدلوا الهمزة
ياء وادغموا منه وهو فعيل بمعنى المخبر او المخبر فان كلا منهما صادق
عليه وقيل انه بالتشديد فعيل ماخوذ من النبوة بمعنى الرفعة فاصله
نبيو فابدل الواو ياء وادغم في مثله والهاشمي نسبة الى هاشم جد ابيه
خص به لان قبيلته افضل قبائل قريش ولما كونه ذا جمال لانه نبي
الرحمة كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى فبما رحمة
من الله لنت لهم والحاصل انه كان موصوفا بنعوت الكمال من الجلال
والجمال حيث كان مظهرا لله سبحانه الا ان نعت الجمال غالبا عليه تخلقا باخلاق
الله حيث ورد في الحديث سبقت رحمتي على غضبي وكذا كان حال ابراهيم
عليه السلام حيث قال ومن عصاني فانك غفور رحيم وكذا كان حال عيسى عليه
حيث قال وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم بخلاف حال نوح وموسى
عليهما السلام حيث كان الجلالية غالبة عليهما ولذا قال نوح رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقال موسى ربنا اطمس على اموالهم
واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم والعلماء

ومن تبعني فانه مني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)